من رجع من صحبته ابالغ في خسته

الجزء الثاني عشر ١٢

سورة هود مكية

سورة هود مكية الا اقم الصلوة الآية او الا فلعلك تارك الآية او اولئك يؤمنون
الآية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت
بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا
الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان آمنتم وان استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش
وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه
وان تولوا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم
القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري
عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اى بما في القلوب وما من دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا
منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او الرحم كل مما ذكر
في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم
متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اى اطوع
لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا
القرآن الذي ناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه
النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه
يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزئون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة
ثم نزعناها منه انه ليؤوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه

نعماء

من رقى في درجات الهمم عظم في عيون الامم

نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع
زوالها ولا يشكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا
على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد
تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير
فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل ا
يقولون افتراه اى القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات
فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم اولا بعشر ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم
من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اى من دعوتموهم
للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان
مخففة اى انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اى اسلموا من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم
اى جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اى الدنيا
لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط بطل
ما صنعوا فيها اى الآخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان
من ربه وهو النبي او المؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اى من الله
وهو جبرئيل ومن قبله اى القرآن كتاب موسى التورية شاهد له ايضا اماما ورحمة
حال كمن ليس كذلك لا اولئك اى من كان على بينة يؤمنون به اى بالقرآن فلهم الجنة
ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه
من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون ومن اى لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم
يوم القيمة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل
بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين

Copyright © King Saud University